

قسطها

هم الكرماء كذا عرفهم المؤمنون والمسلمون وحتى غير المسلمين, فهل يا ترى كانوا مجيرين على ذلك؟ وهل يجبر الكريم على السخاء والجود؟ الكريم يشعر الحجر أنه كريم لأن رسائل قلبه تنتقل ذبذباتها إلى كل ما حوله فكيف بمن هم المعنى الأكمل للكرم.

كذا نحن الموالون لأهل البيت عليهم السلام نتغنى بكرمهم وسخائهم وخصوصاً كريم أهل البيت عليهم السلام من نعيش ذكرى استشهادهم عليه السلام والذي أحب أن ألقبه "كريم الله" لأنه مظهر كامل للكرم الإلهي ولا يفهم ذلك إلا من قرأ سيرته التي أعطى فيها شتى أنواع الكرم حتى بأن يقف موقفًا يتجرأ البعض فيقول أنه أذل المؤمنين وما هو بذلك ما أقدمه معزاً للمؤمنين. هو صنو الحسين عليه السلام الذي ملأ الدنيا والوجود بخيره والأربعين الحسيني غيض من فيض.

نحن مثلهم؟

نحن لسنا مثلهم ولن نكون مثلهم ولكننا نمتلككم قدوة وأسوة تلك الغرسة التي تنمو في القلوب ويسقيها الحب الإيمان ليجعلها تتبارك وتصبح في كل سنبلة مئة حبة.

ما نحتاجه؟

أن نلتفت لهذه الجذوة المقدسة في قلوبنا التي أشعلها المنبت الطاهر الذي رزقنا بفضله مودتهم , فنحن نحمل الاستعداد أن نكون كرماء لحبنا لهذه الذوات الطاهرة. نعم, هو ذلك وما علينا سوى رفع الحجب التي منها "هم معصومون ولا نستطيع أن نكون مثلهم". لا بأس, فلنكن 1 من مليون منهم (0.0000001) فإن لم أكن كريمًا فلأتصنع الكرم وعندما تثقل نفسي أقول حسبك أعطي بقدرك لا بقدرهم فمن يقدر على كرمهم وهو النور الذي فاض وجوده بإذن الله تبارك وتعالى.

قسطها ..

أن تحي ذكر أهل البيت عليهم السلام أو أن تصل رحمك أو أن تهدي حبيدًا أو تدخل السرور على معسرٍ أو

ترعى يتيمًا يمكن أن يحصل في زماننا بأيسر من الأزمنة السابقة بخدمات متعددة منها "قسطها" التي تقدمها التطبيقات المعروفة.

حتى لو بالقليل وليس للمبالغ الكبيرة فقط ، فتحمل أقساط عن آخر تطوعًا له مذاق روجي يقربنا من كريم الله وأهل بيت النبوة أبي محمد الحسن بن علي السبط المجتبي عليهم السلام أجمعين ... فكيف إذا كان ذلك من أجل يتيمٍ أو فقيرٍ ... هنا تتجلى الإنسانية بأكمل صورها ولا نطن أننا نمّن على أحد بذلك فذلك حقهم.

ما الذي سيحصل؟

ما نقرره لأنفسنا أن نكون أو أن لا نكون - بقدرنا - مصداقا لإمام يقول عنه ابن كثير عن محمد بن سيرين قال: (ربما أجاز الحسن بن علي الرجل الواحد بمائة الف).

قبسات مقدسة

أوفد الإمام الباقر (عليه السلام) بعض أصحابه إلى جماعة من شيعته وأمره أن يبلغهم بما يلي: "بلغ شيعتنا عنا السلام وأوصهم بتقوى الله العظيم وبأن يعود غنيهم على فقيرهم ويعود صحيحهم علىلهم ويحضر حيهم جنازة ميتهم ويتلاقوا في بيوتهم فان لقاء بعضهم بعضا حياة لأمرنا رحم الله أمرا احيا أمرنا وعمل بأحسنه ؛ وقل لهم : إنا لن نغني عنهم من الله شيئا إلا بعمل صالح ولن ينالوا ولايتنا إلا بالورع والاجتهاد وان اشد الناس حسرة يوم القيامة لمن وصف عملا ثم خالفه الى غيره" (1).

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَزْنِفِقُوا مِنْ طَائِفَاتٍ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخَذْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَتِيَّمُوا الْخَلَيْثَ مِنْهُ تُذْفِقُونَ وَلَا لَسْتُمْ بِأَخْذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ" (سورة البقرة - ٢٦٧)

"لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُذْفِقُوا مِمَّا تَحِبُّونَ وَمَا تُذْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ" (سورة آل عمران - ٩٢)

وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُذْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْزَلَ الْفَتْحَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ

دَرَجَةً مِّنَ السَّادِّينَ أَزْفَقُوا مِّنْ بَعْدُ وَ قَاتِلُوا وَ كُلاًّ وَعَدَ اللَّهُ
الْحُسْنَى وَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ " (سورة الحديد - ١٠)